



جامعة المنصورة
كلية التربية



المؤسسات التربوية ودورها في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الكويتي

إعداد

فاطمة حمد مطلق العازمي

إشراف

أ.د/ أشرف السعيد أحمد
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ على عبد ربه حسين اسماعيل
أستاذ أصول التربية
قائم بعمل عميد الكلية
بكلية التربية جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٤ – أكتوبر ٢٠٢٣

المؤسسات التربوية ودورها في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الكويتي

فاطمة حمد مطلق العازمي

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الكويتي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى أن الأسرة هي النواة لتكوين المجتمع وتحديد تصرفات أفرادها، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك فلا بد من إصلاحها لكي يكون قاعدة أساسية في تنمية المجتمع والسير نحو الرقي والازدهار، ولا يكون ذلك إلا بتفعيل دور الأسرة وقيام كل فرد منهم بواجبه اتجاه المجتمع، كما أن للمدرسة لها دور كبير في تهيئة الطفل اجتماعياً من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تفتحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل. والمؤسسات الدينية لها دور كبير في عملية التنشئة الدينية للأبناء إذ تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته. المؤسسات الدينية لها دور كبير في الحفاظ على تراث المجتمع الذي يتضمن مجموعة القيم والتقاليد والدين السائد بين أفراد المجتمع، وللمؤسسات الإعلامية دور كبير في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري من خلال عرض برامج دينية لتوصيل رسائل توعية للحفاظ على الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لبناء المجتمع ولهذا يوصي البحث بضرورة تفعيل دور المؤسسات التربوية في التعرف على المشكلات المسببة للتفكك الأسري والعمل على حلها.

كلمات مفتاحية: المؤسسات التربوية- التفكك الأسري.

Abstract

The aim of the current research is to identify the role of educational institutions in confronting the phenomenon of family disintegration in Kuwaiti society. The researcher used the descriptive approach, and the research concluded that the family is the nucleus for forming society and determining the actions of its members. It is the source of customs, customs, traditions and rules of behavior, so it must be reformed in order for it to be a basic rule. In developing society and moving towards progress and prosperity, this can only be done by activating the role of the family and each one of them performing his duty towards society. The school also has a major role in preparing the child socially by transmitting the culture of society, simplifying it and interpreting it to him after working to refine it and purify its elements that can Present it to the child. Religious institutions have a

major role in the process of religious upbringing of children, as they help translate divine teachings into standard behavior that the individual applies in his life. Religious institutions have a major role in preserving the heritage of society, which includes the set of values, traditions, and religion prevailing among members of society. Media institutions have a major role in confronting the phenomenon of family disintegration by presenting religious programs to deliver awareness messages to preserve the family as the primary building block for building society. This is why the research recommends the necessity of Activating the role of educational institutions in identifying the problems that cause family disintegration and working to solve them.

Keywords: organizational institution - family disintegration

مقدمة:

تعد الأسرة أهم المؤسسات التي تسهم في بناء الفرد، وتؤثر فيه منذ استقبله ولیداً، وتحافظ عليه طيلة حياته، فهي أول خلية اجتماعية يرتبط بها الفرد وتضمن بقاءه برعايته نفسياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، لوجود تفاعل مباشر وعميق بين أفرادها بدءاً من الزوجين ثم بالأبناء والمحيطين بهم أسرياً ومهنياً وذلك لتهيئتهم للتكيف والاندماج مع المجتمع ومؤسساته المختلفة.

وتعد الأسر من أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد، وتتحكم في سلوكه وأخلاقه، وتربية الأبناء على الأخلاق الحميدة مبنية على التعاون والتفاهم المشترك والمتبادل داخل الأسرة، فإذا أهملت أساليب التربية السوية السليمة، وفشلت في أداء رسالتها نحو أبنائها، فهذا يدفع إلي الانحراف، إذا توفرت عوامل خارجية ملازمة للعوامل الأسرية مثل المدرسة ورفاق السوء والإعلام، فالفرد يتأثر بالآخرين ويكتسب عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم، وهذا ما يزيد احتمال جنوحهم وشعور الأبناء بافتقار الحب والحنان وعدم تلبية الوالدين لحاجاتهم بسبب قلة دخل الأسرة، فهو عامل أساسي في انقطاع الأبناء ع المدرسة واللجوء إلي الشارع لكسب الرزق بشتي الوسائل سواء كانت إيجابية أو سلبية، وبهذا يصبح لدينا طفل منحرف بعدما كان طفلاً عادياً يبحث عن الرعاية الأسرية في جو أسرى متكامل. (حميد، ٢٠١٠، ٣٧)

وتتمثل الأسرة في مجموعة من الأشخاص ذوي الاحتياجات المتنوعة والمتنوعة والمتغيرة الذين تربطهم علاقات إنسانية مركبة، حيث تتضمن الأسرة الأب والأم والأبناء الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض. (Ngina, G. P. 2018).

وتعد الأسرة من العناصر الأساسية في التنشئة الاجتماعية في النظام الاجتماعي، حيث يحتاج الأبناء إلى اكتساب المعارف بالسلوكيات الملائم وغير الملائمة من الأسرة وتشكل الأسرة شخصية الطفل من خلال الأفكار البناءة والهدامة. (Reeta, V. & Singh, G. (2020).

ومن هنا يجب أن يكون الأصل في الحياة الإنسانية هو الانتماء إلى الأسرة التي هي الخلية الأساسية التي يتكون منها المجتمع الأكبر، ومن ثم فإن التفكك الأسري يمثل الاستثناء من الحياة السليمة وإحداث الخلل في القاعدة التي تقوم عليها الأسرة وينهار النظام والنسق الأسري، وتضعف العلاقات والروابط والمحبة والمودة والرحمة بين الأبناء أو بين الأبناء والوالدين، أو أحدهما، ومن ثم قد يؤدي إلى نشوب الخلافات وانحلال الأسرة، وزيادة الاستياء والتذمر. (الذئب، ٢٠١٧، ١١٩)

وتقديم الوصفات العلاجية يساعد على الخروج من حالة الخمول الاجتماعي الذي أصاب مثل هذه الأسر ومعرفة الاحتياجات التي تتطلبها الحياة الأسرية والذي يحدث فقدانها فراغات شديدة تتمدد فيها المشكلات لتهدد كيان الأسرة وتوسع مسافات الشروخ النفسية فيها من خلال تنمية الإرادة والإقدام النفسي على استعادة ذلك، ثم معرفة حاجات وإشباعات الأسرة ومنها الإشباعات النفسية والاجتماعية، التي نستطيع تحقيقها من خلال الاعتراف بمميزات الطرف الآخر وإيرازها والتأكيد الجاد عليها ومحاولة تطويرها وفي نفس الوقت تنمية روح التفاؤل وسماع شكوي أفراد الأسرة لبعضهم البعض ومحاولة حلها بشكل جماعي والبحث في مسألة الدف الأسري ومحاولة الإلمام بها. (محمود، ٢٠٠١، ٣١)

كما أن زيادة مساحة الحوار مع الأبناء والأزواج ومحاولة تركيز المشاعر في وقت قصير عن طريقة زيادة مساحة التواصل غير اللفظي بينها، واستخدام الأساليب العقلية في التربية، والبعد عن العقاب البدني قدر الإمكان، تعد بمثابة الوصفات العلاجية واستعادة للروح الغائبة بالنسبة للأبناء، وبالتالي وضع الحلول اللازمة لها والمقترحات التي من شأنها أن تفرز للمجتمع أسرة نموذجية تك شعاراً للتربية الصالحة وتوجد البيئة السليمة في المجتمع الإسلامي الصالح. (عبد الوهاب، ٢٠١٥)

وتتضح أهمية الأخلاق في حماية المجتمع من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعاً قوياً، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم التشرد والفساد، ومما يزيد من أهمية الأخلاق وما تشهده المجتمعات اليوم من تحوليها إلى قرية صغيرة، حيث لا يوجد حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية ولا ننسى دور

التكنولوجيا في ذلك، الأمر الذي يؤدي إلي تسرب سلوكيات هدامة تؤثر على بناء المجتمع الأخلاقي(الريضي، ٢٠١٥)

أصبح بعض الأفراد في الوقت الحاضر في خطر حقيقي، فهم يمتلكون ضمائر ضعيفة ومعتقدات غير موجهة، وليس لديهم القدرة على التحكم بأنفسهم، وليس لديهم روح المسؤولية، وقد يستخدمون الألفاظ البذيئة في تعاملهم مع الآخرين، وهذا يعود إلى سببين الأول: بيئة الفرد التي نشأ فيها، سواء كان من إشراف الأهل على الأبناء ورعايتهم، أو النماذج المتوفرة، أو قلة الوازع الديني، أو علاقة الأبناء الصغار مع الكبار، أو المؤسسات التعليمية، ثانياً: العوامل الخارجية كالقنوات الفضائية، والسينما، والموسيقى والانترنت، فهذه عوامل تعمل على هدم الذات البشرية، وتشجع العنف والكرهية والمادية وعدم الاحترام، لذلك يتحتم على المربين وضع الحلول لهذه التحديات الصعبة، وتطوير الإحساس الداخلي بالخطأ والصواب، وغرس القيم الأخلاقية في ذوات أبنائهم، فهو الرادع القوي أمام المثيرات المحيطة بهم. (بوربا، ٢٠٠٣)

في المقابل هناك بعض الأفراد لديهم القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار، والقدرة على مواجهة المواقف بمرونة، والقدرة على العطاء والاحساس بالآخرين، ويتمتعون بالصدق، والاخلاق والوفاء والأمانة والاحلاص والرحمة والمساواة والعدل. (الفرأ، ٢٠٠٦، ١٠)

والمؤسسات التربوية الاجتماعية هي هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع أو الجماعات التي نشأت فيه لمقابله حاجاتها، فالمؤسسة الاجتماعية تمثل جهود الأفراد والجماعات المنظمة لمقابلة حاجات الانسان سواء أكانت هذه الحاجات مادية أم معنوية والتي تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة وفي إطار الحضارة الاسلامية أنشئت مؤسسات الرعاية عن طريق الوقوف لأغراض الرعاية التعليمية والاجتماعية والصحية أنشئت المدارس والجوامع لإغاثة المحتاجين. (عبد العزيز، ٢٠١٧، ١٦٧)

ولم تعد المؤسسة التربوية على اختلاف أنواعها ومظاهرها، مظهراً من مظاهر الرفاه التعليمي، بل هي ضرورة مهمة في التربية المعاصرة إذا استخدمت الاتجاه الصحيح، الذي ينشر الوعي والثقافة في ربوع المجتمع. (حامل، ٢٠٠٠، ١٧)

وفي ضوء التحديات التي تعيشها الأسرة حالياً يتضح أنه لا يخلو أي مجتمع من التفكك الأسري بأشكاله المختلفة أو إحداهما(طلاق، وفاة أحد الوالدين، انفصال الزوجين، خلافات وشجارات بين الزوجين... الخ) ويعد من الظواهر الاجتماعية الشائعة التي رافقت الأسرة منذ تكوينها، ولكنها تفاقمت في وقتنا الراهن وفي مجتمعنا بسبب الضغوط النفسية والأوضاع

الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية التي تعيشها الأسرة وأفرادها. وهذا ما جعل البحث تتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة من خلال البحث الحالي من خلال وضع تصور مقترح لدور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري.

مشكلة البحث:

لا شك أن التفكك الأسري هو أحد الموضوعات المهمة التي حظيت بقدر كبير من اهتمام ودراسة المختصين في كافة المهن التي تتعامل مع الأسر. حيث يشكل التفكك الأسري مشكلة خطيرة من المشكلات التي تواجه المجتمع، خصوصاً في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات الانحراف، مما يستدعي للتصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها واتخاذ التدابير الوقائية المناسبة للحيلولة دون حدوثها، وذلك لأنه تهدد طاقات أبناء المستقبل، فالقاعدة المعروفة أن الجانح اليوم هو مجرم الغد إذ لم يتم علاجه وتقويمه. (إبراهيم، ١٩٥٨، ١٥)

وقد أثبتت الدراسات العلمية دراسة (الكناني، ٢٠٠٠، ١١٥، العقدي، ٢٠٠٨، ٢) أن التفكك الأسري يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الأبناء وعدم توافقهم أسرياً واجتماعياً ودراسياً، وأشارت دراسات أخرى إلى أن الأبناء من الأسرة المفككة هم في حالة أفضل طبقاً لبعض المعايير المفككة من الأبناء من الأسر التي لم تتعرض للطلاق أو الانفصال ويسودها النزاع، في حين تذهب العديد من الدراسات إلي عدم وجود نتائج حاسم حول علاقة محددة بين هذه المتغيرين باعتبار أن مصطلح الأسر المفككة يشمل عدم أنماط للتفكك: تغيب أحد الزوجين ، الطلاق أو الانفصال.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما دور المؤسسات

التربوية في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الكويتي؟

ويتفرع من هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- ١) ما مظاهر التفكك الأسري في المجتمع الكويتي؟
- ٢) ما العوامل المؤدية للتفكك الأسري في المجتمع الكويتي؟
- ٣) ما الدور المأمول لمؤسسات التربية في مواجهة التفكك الأسري؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في محاولة:

- ١) التعرف على مظاهر التفكك الأسري في المجتمع الكويتي.
- ٢) الوقوف على العوامل المؤدية للتفكك الأسري في المجتمع الكويتي.

٣) التعرف على الدور المأمول لمؤسسات التربية في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- حداثة موضوع الدراسة في الكويت، حيث اتضح للباحثة على حد علمها وما تمت مراجعته من دراسات سابقة عدم وجود دراسات تناولت دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري بدولة الكويت.

٢- مواكبة موضوع الدراسة للفكر التربوي الحديث

٣- استجابة هذه الدراسة لتوصيات الدراسات التربوية التي تنادي بأهمية دور المؤسسات التربوية، وضرورة الأخذ بها كمدخل لمواجهة ظاهرة التفكك الأسري.

٤- تقديم صورة واقعية لصانعي القرار كإدارة التربية والتعليم من حيث حجم الظاهرة وعلاقتها بالتأثيرات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأبناء بالتفكك في أسرهم ليتمكنوا من مواجهتها على صعيد الوقاية وكذلك على صعيد العلاج من خلال الاعتماد على الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين للتعرف على المشاكل السلوكية التي قد ينخرط فيها الأبناء من أجل معالجتها وهي في بيئتها.

منهج البحث:

تم استخدام الدراسة المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملاءمة لموضوعها، حيث يصف الواقع وصفاً دقيقاً ويصل إلي استنتاجات وتعميمات تساعد في تطويره.

مصطلحات البحث:

١. التفكك الأسري:

هو اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها التي لابد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار أو التكامل بين أفرادها. (بدوي، ١٩٨٦، ١٥٣)

تعرفه الباحثة إجرائياً بأن: هو كافة أشكال التفكك في الأسرة سواء كانت على شكل طلاق أو انفصال أو وفاة الوالدين أو إحداهما، أو في حالة تعدد الزوجات وكثرة الخلافات الأسرية.

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات عربية متعلقة بالتفكك الأسري:

١) دراسة (محمد الشافي، ٢٠٠٦) بعنوان: "التفكك الأسري وانحراف الأحداث"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع القطري، التعرف على بعض العوامل المختارة التي تكون عادة وراء التفكك الأسري والتي منها الطلاق وتعدد الزوجات والغياب، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك ضعفاً في التماسك الأسري للأحداث، عدم وجود علاقات أسرية سوية، عدم بروز عامل فارق السن كعامل مسبب لانحراف الأحداث، أن الطلاق وفقدان أحد الوالدين تعد عوامل أساسية تسبب انحراف الأحداث.

٢) دراسة (نايف الحربي، ٢٠١١) بعنوان: "التفكك الأسري وأثره على شخصية الأبناء

ومشكلاتهم السلوكية والانفعالية"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير حالات التفكك الأسري على شخصية الأبناء ومشكلاتهم السلوكية والانفعالية الكشف عن مدى تأثير جنس أبناء الأسر المفككة (ذكور/ إناث) في بعض متغيرات الشخصية والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، الكشف عن مدى تأثير عمر أبناء الأسر المفككة (١٥ سنة فأقل/ أكثر من ١٥ سنة) في بعض متغيرات الشخصية والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، الكشف عن التفاعل بين حالة التفكك الأسري والجنس والعمر في تأثيرها على بعض متغيرات الشخصية والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، الخروج بتصوير مقترح لعلاج التفكك الأسري والوقاية من آثاره وعلاج المشكلات النفسية لدى أبناء الأسر المفككة والحد من تأثيراتها، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها: تأثير حالات التفكك الأسري على سمات شخصية الأبناء والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، أن الطلاق يؤثر على سمة التنظيم الذاتي لأبناء المطلقين، أن أكثر المشكلات تأثراً بالتفكك الأسري هي الغضب، الاكتئاب، القلق، وكان الطلاق أكثر تأثيراً على هذه المشكلات، أن الأطفال من الأسر المتصدعة بالطلاق يعانون من مشاعر الحزن والخوف والاكتئاب.

٣) دراسة (حبيب المرزوقي، ٢٠١٦) بعنوان: "أساليب وقاية الأسرة من التفكك من خلال

حديث أم زرع"

هدفت الدراسة إلى استنباط أساليب وقاية الأسرة من التفكك، التعرف على أهم عوامل التفكك الأسري، التعرف على أهمية الأسرة وخصائصها، أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقدير

الجهود المبذولة، بين الزوجين والاعتراف بالفضل لكل منهما يبعث عن البذل والعطاء بإخلاص ويحمي الأسرة من خطر التفكك، حسن الخطاب بين الزوجين له عظيم الأثر في تعزيز جسور التفاهم بينهما، ويفيد من الوقوع في الفهم الخاطئ الذي يؤدي إلى حدوث المشكلات بين الزوجين الاستماع والإنصات يقوي الحياة الزوجية ويقي من التفكك، استخدام أسلوب الحوار بين الزوجين يساعد على تجاوز المشكلات ويقطع دابر التفكك والطلاق في جو الأسرة.

٤) دراسة (ازدهار الهواري، ٢٠٢٠) بعنوان " التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في المجتمع الأردني "

هدفت الدراسة التعرف على واقع التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث، وأن التفكك الأسري له أثر في انحراف الأحداث، وقد فسر ما نسبته ١٨,٨% من انحراف الأحداث، وقد جاءت النتيجة أن للتفكك الأسري دوراً في انحراف الأحداث بمتوسط حسابي متوسط، وجاءت مظاهر التفكك الأسري بمتوسط حسابي متوسط في فقراته، وأظهرت النتائج أن جميع عوامل التفكك الأسري جاءت مرتفعة على التوالي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وأن هناك علاقة بي التفكك الأسري وانحراف الأحداث تعزي لمتغير تعليم الحدث لصالح التعليم الأساسي ولمتغير المستوى التعليمي للام لصالح المستوى التعليمي الدبلوم.

٥) دراسة (منال الجهني، ٢٠٢١) بعنوان " التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين "

هدفت الدراسة إلي التعرف على عوامل التفكك الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في دور الأحداث ومؤسسات رعاية الفتيات بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعرف على العامل الديني والاجتماعي والاقتصادي والصحي والنفسي للتفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط العام لأبعاد المحور الأول عوامل التفكك الأسري جاء بدرجة استجابة عالية كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين المتوسط العام والتفكك الأسري والمتوسط العام لانحراف الأحداث مما يعني أنه كلما زادت معدلات التفكك الأسري زاد معها انحراف الأحداث، كما توصلت الدراسة إلى أن العامل الديني والاجتماعي

والاقتصادي والصحي والنفسي جاءت بدرجة استجابة عالية، كما تبين أن بينها علاقة ارتباطية موجبة وبين المتوسط العام للتفكك الأسري.

٦) دراسة ميچوج (Mechgoug, 2015) بعنوان: "التفكك الأسري في المجتمع الأمريكي الجنوبي ما بعد الحرب الأهلية من خلال تحليل الأسرة الكميسون في رواية الصخب والعنف لوليام فوكنر"

حيث هدفت الدراسة إلى إظهار أثر التغيير الذي طرأ في المجتمع على الجانب النفسي للشخصيات وكيف ساهمت لغتهم في إظهار هذا التأثير، والتحليل النفسي مفيد لهذه الدراسة لمساهمته في إظهار أعراض وأسباب التفكك الأسري، وذلك بالوصول إلى ذهن الشخصيات من خلال نظريتي عقدة أوديب وبنية العقل لسيجموند فرويد، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأسرة في المجتمع الأمريكي الجنوبي كانت ضحية لتغيير مجتمعا من مجتمع جنوبي قديم إلى مجتمع جنوبي جديد، كما تكشف أن لغة الشخصيات ساهمت في عكس هذا التأثير).

المحور الأول : البنية الفكرية لظاهرة التفكك الأسري

تعد الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تحافظ على بقاء النوع الإنساني واستمراره بالإنجاب والرعاية، وتلتزم بما يضعه المجتمع من قواعد وأنظمة لضبط السلوكيات وتوجيهها، وهي اللبنة الأساسية في المجتمع، وأساس النظم المتعددة فيه، وفيها يتعلم الطفل الولاء والانتماء والتقدير والاحترام، وبناء المواطن الصالح الذي يحترم القواعد والعادات والتقاليد التي تلتزم بها الأسرة كموروث ثقافي، لذلك نشأت علوم حديثة تختص بدراسة الأسرة، ومنها علم النفس الأسري، وعلم الاجتماع الأسري، والتوجيه الأسري، والإرشاد الأسري. (الأحمر، ٢٠٠٤، ٩)

ولقد أصبح التفكك الأسري من المشاكل الخطيرة التي أفرزها التغيير الاجتماعي السريع، وما يصاحبه من آثار سلبية أثرت على بناء وتركيب الأسرة وأنماطها، كما أدى هذا التغيير إلى تغيير في الأدوار الاجتماعية، وإلى غياب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية، وغياب الضمير الجمعي، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية وظهور مشاكل نفسية اجتماعية تنعكس على المحيط خاصة الأبناء. (المصيلحي، ٢٠١٩، ٣٩)

أولاً: مفهوم التفكك الأسري:

التفكك الأسري قضية من أخطر القضايا الأسرية، تشخص ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي ترتب عليها أثار سلبية على الأفراد والمجتمع والأمة، تلك هي ظاهرة التفكك الأسري والخلل الاجتماعي الذي يتواجد في كثير من المجتمعات في العصر الحالي، وهذا يدق ناقوس الخطر ويؤشر على وجود شر مستطير يهدد كيانها، ويزعزع أركانها، ويصدع بنائها، كما يوجد شروحا خطيرة في بنائها الحضاري، ونظامها الاجتماعي، فيهدد بذلك بناها التحتية، ويستأصل شأفتها، وينذر بهلاكها وفنائها. (الهرفي، ٢٠١٤)

لقد تعددت واختلفت التسميات حول مصطلح التفكك الأسري فهناك من يطلق عليه اسم "التفكك الأسري" والذي يتم بفقد أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة من الزمن، وهناك من يطلق عليه اسم "تصدع الأسرة" والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق، أما آخرون فيطلقون عليه اسم "التفكك العائلي" وقد حدده بعضهم بالانفصال أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل للزوج أز الزوجة.

وعرف التفكك الأسري بأنه انهيار الوحدة الأساسية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية. (عبد المعطي، ٢٠٠٣، ٢٦)

كما يعرف التفكك الأسري بأنه تخلخل روابط البناء الأسري وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة واضطراب توقعات أدوارهم وانعدام الأمن والرغبة في التحلل من القيود الأسرية، ويعود ذلك لأسباب عديدة نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع وما يصاحبها من ظواهر وقضايا ومشكلات. (السيد، ٢٠٠٨، ٢٣ - ٢٤)

وعبر عنه الحلبي (٢٠٠٨، ١٥) بمفهوم الأسرة المحطمة والتي يحطمها، الطلاق أو الشجار المتواصل أو الوفاة أو السجن لأحد الوالدين أو الغياب المستمر لأحدهما أو كليهما، كما تسمى أيضاً العائلة المتداعية" التي تحدث بسبب وفاة لأحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق.

ويعرف موني وجيرس ومارجوري (Mooney, Chris & Marjorie, 2009) التفكك الأسري بأنها حالة من عدم التوازن والاختلال الداخلي والخارجي الناتج عن وجود نقص في حاجات الفرد وعدم تلبيةها مما يسهم في ظهور أنماط سلوكية تتنافي مع أهداف المجتمع ولا تسايرها.

عرف كل من بتويل بيفر (Boutwell, & Beaver,2010) بأنه: انفصال أحد الزوجين نتيجة أسباب كثيرة مما يؤثر سلباً على تماسك باقي أفراد الأسرة. وتعرفها لين (Lynn,2011) بأنها حالة أو ظرف تعاني فيها الأسرة أو أحد أفرادها من متاعب وصعوبات معينة نتيجة للتفاعل ما بين العوامل الذاتية والبيئية، مما يؤدي إلى حدوث اضطراب في بناء الأسرة ووظيفتها، فيحول ذلك دون قدرتها على إتمام واجباتها الأساسية. وعرف جابر (٢٠١٤، ٣٤) التفكك الأسري بأمه: انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، نتيجة لفشل أحد أفرادها أو أكثر في القيام بدوره مع وجود النزاعات، مع تكيف وتوافق الفرد مع الروابط العائلية والأسرية التي تشمل علاقات الآباء بأبنائهم والأزواج بالزوجات وعائلتهم المقربة. ويعرف بأنه تعرض الأسرة إلى أحد صور التفكك الأسري أو بعضها مثل وفاة أحد الوالدين أو كليهما، الطلاق، الهجرة، المنازعات المستمرة بين الوالدين، التربية الأسرية السيئة، عدم التوافق الوجداني بين أعضاء الأسرة. (عبد الله وحמיד، ٢٠١٩، ٦٣٣) والتفكك الأسري نوع من المشكلات التي تؤثر على نحو مباشر في بنية الأسرة وقدرتها على التصدي لأعبائها، ومن جهة أخرى، فإن انتشار هذه المشكلات يعرقل الأسرة عن أدائها ووظائفها الحيوية التي يتوقع المجتمع منها أداءها بفاعلية (الزهرة، ٢٠١٤، ٦) ومن خلال استقرار هذه المسميات المتعددة والتي تصب في مضمونها حول الطلاق أو العجز أو الغياب طويل الأجل أو الموت لأحد الوالدين أو كليهما معاً ويمكن إضافة الفقر والجهل أو ارتكاب الآباء الجرائم أو غير مؤهلين لتنشئة أبنائهم تنشئة سليمة.

ثانياً: أسباب التفكك الأسري:

يرى أبو حطب (٢٠١٣، ٦٤) أن هناك عوامل يرجع إليها بشكل رئيسي المسؤولية في التفكك الأسري ومنها:

١. ضعف النضج الانفعالي أو النفسي لدى الزوجين أو كلاهما.
٢. ضعف إدراك لمتطلبات الزواج، لوجود التوجه المثالي الخيالي للزواج الذي يكون نتيجة المقارنة مع ثقافات أخرى تم مشاهدتها عبر التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي.
٣. غياب التوعية والتثقيف للمقبلين على الزواج والمتزوجين الجدد حول مفهوم مسؤوليات الزواج وحقوق الزوج والزوجة وواجباتهما.

٤. قلة الانسجام والتآلف بين الزوجين في مستوى الذكاء والعمر والتعليم والثقافة والعادات والتقاليد.

٥. غياب الأهداف المشتركة لدى الزوجين فينا يتعلق بكيفية بناء الأسرة والإنفاق عليها والاهتمام بالأطفال وترفيهم.

٦. الزواج المبكر أو الإيجار على الزواج قد يؤدي إلى نوع من التوتر وصعوبة في كسب العاطفة.

ويعتبر التفكك الأسري عاملاً ومظهراً خطيراً يهدد حياة الأفراد، ومعلوم أن أسباب التفكك الأسري كثيرة ومتعددة نذكر منها ما يلي: (قليل، ٢٠١٨، ٣٢)

١- الأسباب الاجتماعية:

أ- الطلاق:

هو شكل من أشكال التفكك الأسري التي تحدث بين الزوجين نتيجة لفشل أحدهما أو كلاهما من مواجهة متطلبات الحياة الزوجية المشتركة وينتج عن اشتداد الحالات بين الزوجين ولأي سبب من الأسباب، ويعتبر الطلاق أكبر خطر يهدد الأسرة. (قليل، ٢٠١٨، ٣٢)

ويعد الطلاق يعد من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء، وتشردهم وضياعهم وتشنت أفراد الأسرة، فعندما لا يجد الطفل الأم أو الأب الذي يراه، فإنه سيؤول إلى الضياع والتشرد، وكذلك عندما تنزوج المطلقة من رجل آخر فإنه لن يقبل رعاية أبناء الزوج الأول، فضلاً عن تولد مشاعر القلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، كما أن التماسك الأسري والاستقرار الزوجي يقتضي وجود أسرة متحاببة متعاطفة، وإن انفصال الزوجين بالطلاق أو حتى غياب أحدهما لفترة طويلة سيؤدي إلى الحرمان العاطفي للأبناء، والفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم، وشعورهم بالقل وعدم الثقة باذات وبالآخرين (الحليبي، ٢٠٠٨، ٢١)

ب- وفاة أحد الوالدين :

تعتبر الوفاة صدمة قاسية تترك آثاراً بالغة في نفسية الأطفال سواءً كان الأب أو الأم فلكل منهما مكانة خاصة في حياة الطفل فإذا فقد أحدهما ولم يجد من يعوض حنانه واهتمامه فسوف تضطرب حياته النفسية، فوفاة الأم تترك من دون شك أثر كبير في حياة الطفل ونقص في الرعاية الذي يترتب عنه إحساسه بالإهمال والحرمان لأنه في معظم الأحيان يضطر على حياته النفسية والانفصالية والعاطفية والأب لإعادة الزواج وعليه ترتب مشاكل تنعكس سلباً لاجتماعية وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمن العيسوي "من الطبيعي بعد وفاة الأم أن تحل محلها زوجة

أخرى تختلف معاملتها للطفل تسعى جاهدة أن تجلب انتباه زوجها إلى أطفالها هي مخلفة كافة الأعدار والأسباب للدفع به إلى الربيب اختلافاً أساسياً الخروج من المنزل باعتباره عنصر خطير على حياتها وحياة أولادها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن لوفاة الأب تأثير كبير وواضح على نفسية الأطفال ومستقبلهم، إذا إن الأب يعتبر الدعامة الاقتصادية والسلطة التنظيمية للأسرة فإذا ما فقد هذا الأب تترتب آثار سلبية خطيرة حيث فقدان الأسرة تبعاً لذلك الموارد الاقتصادية وما له دور في الحفاظ على كيان الأسرة . إن استمرار الحياة العائلية في كنف الوالدين تترك بصماتها الإيجابية وموت أحدهما سيترك أثر سلبي في الحياة الأسرية.

ج- الهجر:

أحد الظواهر التي نصادفها في مجتمعنا، وكثيراً ما نصادف زوج هجر زوجته بسبب المشاكل وسوء التوافق والتفاهم بينهما والهجر يختلف في المعنى على الطلاق، فالطلاق يعبر عنه بفك العلاقة الزوجية عن طريق القانون والشرع، أما الهجر فهو انفصال الزوج عن زوجته دون طلاق ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزوج، ولكنهم يعيشون حياة منفصلة وعادة ما يكون الهجر من طرف الزوج.

يري الأطرش(٢٠١٨، ٩٩) أن تنوع العوامل الاجتماعية التي أدت إلى التفكك الأسري ونشوء الطفل المنحرف، ومنها العوامل الاجتماعية وثورة الاتصالات الحديثة، صراع الأدوار بين الزوجين وغياب الوازع الديني، الخيانة الزوجية والطلاق، تقصير الرجل في القيام بواجباته، التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو كلاهما، عدم التناسب والتوافق والانسجام بين الزوجي، والعوامل الاقتصادية وتكمن في: البطالة، خروج المرأة للعمل، الفقر وغلاء الأسعار، ضعف الموارد المالية للأسرة، سوء توزيع واستخدام المالية، انقطاع الموارد بصورة مؤقتة، السكن غير المناسب، الأزمات الاقتصادية، عمل أحد الزوجين خارج البلاد لسنوات طويلة.

تستنتج الباحثة من خلال هذه الأسباب الاجتماعية إن لها تأثيراً ومن دون شك ينعكس على حالة الطفل الانفعالية والنفسية والاجتماعية مما يؤدي به إلى الإصابة بالقلق والتوتر وتضطرب شخصيته وقدرته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها لأن الأطفال يحتاجون إلى إشباع حالتهم النفسية والاجتماعية ولا يمكن الاستغناء عن واحد منهما.

ويشير (بن قادة ودواعر، ٢٠١٦، ٢٧) إلى بعض العوامل الاجتماعية التي تسبب في

تفكك الأسرة وهي:

- عدم تفهم أحد الزوجين أو كليهما لأدواهما في الأسرة.

- التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو كليهما.
- الفارق في السن بين الزوجين.
- القسوة والخشونة والإهانة من أحد الأطراف للآخر.
- اختلاف وجهي نظر الزوجين بشأن أسلوب تربية الأبناء وتشتتهم اجتماعياً وزيادة الضغوط على أحد الزوجين.

٢- الأسباب الاقتصادية:

ترى النظرية الوظيفية أن التفكك الأسري يعتبر نتاجاً لظروف اقتصادية اجتماعية تمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية، والتفكك الأسري المعتمد وغير المعتمد، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها، وما يتبعه من تغذية غير سليمة، وعدم العناية بالصحة، أو المستوى الاجتماعي المتدني. (عبد الغني، وطه، ٢٠١٧، ٢٧٢)

والعوامل الاقتصادية هي مجموعة من الظروف المادية التي تعيش فيها الأسرة من وضع اقتصادي ومعيشي من حيث توافر المال ومدى توافر السكن الملائم. (حسن، ٢٠١٢، ٢٢٩) وفيما يلي عرض للعوامل الاقتصادية المسببة للتفكك الأسري منها:

أ- الفقر:

يمكن القول "إن الأسرة المتدنية اقتصادياً تترك لدى أبنائهم الشعور بعدم الطمأنينة والحرمان والشعور بالضغط اتجاه الآخر ينف الشعور بعدم الاطمئنان يأتي من عدم الانتظام في تلبية بعض متطلبات الأسرة، والملاحظ أن الأطفال الذين يعانون الجوع والبرد يكونون أميل إلى القلق في ظروف حياتهم والى عدم الاطمئنان في أيامهم، والشعور بالحرمان يأتي في الحاجات التي لا تستطيع الأسرة توفيرها للطفل والحياة الأسرية، أما عن الشعور بالضغط فيأتي عن المقارنات التي يدفع إليها الطفل حين يرى ما عند الآخرين وما عنده هو." إن الأسرة الفقيرة التي تختزل كل يوم الكثير من حاجاتها سيؤدي إلى تفاقم الأمر مما قد يدفع به إلى اللجوء لأعمال ترفض القيام أولاً تدام عليها كالجنوح، السرقة، الجريمة، الكذب، الاحتيال نتيجة الفقر الذي يصيب الأسرة وهذا يؤدي بدوره إلى تفكك الأسرة. (الحسن، ٢٠٠٨، ٢٦)

ب- البطالة:

تترك البطالة أثر سلبي على وضع الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، فالخصام والمشاجرات بين الزوجين داخل البيت سببها البطالة كما أن تدهور العلاقات بين الزوج العاطل

عن العمل وأولاده واضحة وسيئة لأن الأب في هذه الحالة لا يستطيع تلبية حاجات أولاده من لباس وأدوات وغيرها كما تعد البطالة أحد ألد أعداء الأسرة لأنها تساهم في خلق مشاكل عديدة ومتاعب كثيرة بالإضافة إلى الأثر المادي الذي تتركه البطالة على الأسرة من عبي مادي وخاصة رب الأسرة، فهناك أثر يحدث نتيجة البطالة وهو الفراغ الذي يساهم في معظم الأحيان إلى الانزلاق نحو أمور مدمرة كالقمار مثلاً. (الخوري، ١٩٩٨، ٨٤)

٣- الأسباب الثقافية:

عندما ينتمي أطراف الزواج إلى أصول ثقافية متباينة ويخضعان لمجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية فإن هذا التباين والاختلاف يؤديان لكثير من الصراعات والتوترات داخل الأسرة الواحدة لتباين الاتجاهات والثقافات والاتجاهات. (العايب وخيرة، ٢٠١٣)

ويرى محمد زيدان : "أن الجو الثقافي للأسرة يعد من أهم العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار وذلك لصعوبة فصله عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعامل الثقافي يتضمن مجموعة من الظروف التي تساهم في التكوين الفكري والمعرفي للطفل، فالمستوى التعليمي الثقافي للوالدين يزيد من معرفة وثقافة الأبناء كما أن الجو الثقافي للأسرة مقترن بما يقدمه الإباء للأبناء من كتب ومجلات وما يحيطونه من جو ثقافي وتسهيل انتقادهم الثقافية عن طريق الرحلات والذهاب إلى السينما وسماع الإذاعة". (زيدان، ٢٠١٤، ٦٣)

كما يرى بعض المختصين إن ضعف الجو الثقافي للأسرة وضعف العناية به يعرقل التلميذ على استذكار دروسه، في حين إن البيت الذي تجد فيه جو ثقافياً غنياً، وعناية كبيرة بالواجبات المنزلية حرصاً على تزويد التلاميذ بثقافات متنوعة بواسطة الكتب والمجلات، فإن كل هذا يولد لدى التلاميذ حوافز للدراسة والعمل الجيد، وهذا ما يجعل تحصيلها الدراسي عالي، وعليه فإن الثقافة التي يتزود بها الطفل في أسرته تؤثر على حياته الدراسية.

وأشار (بن قادة ودواعر، ٢٠١٦، ٢٦) إلى بعض العوامل الاقتصادية التي تعتبر سبباً

من أسباب التفكك الأسري وهي كالتالي:

- ضعف الموارد المالية أو سوء استخدامها أو سوء توزيعها.
- انقطاع الموارد المالية نتيجة تعطيل عائل الأسرة أو المرض أو الوفاة أو البطالة أو الهجرة أو السجن.
- ضعف القدرة على إشباع احتياجات ومتطلبات أفراد الأسرة بأسلوب مقنع والأزمات الاقتصادية العنيفة تؤدي إلى زيادة المشكلات الأسرية.

٤- الأسباب النفسية: نذكر من بين الأسباب النفسية ما يلي:

أ- إضرابات العلاقات بين الزوجين:

إن عدم التفاهم بين الوالدين يكون سبباً في سوء توافق الطفل اجتماعياً حيث أن الخصام والمشاجرات تؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين ميول الطفل وقد تؤدي بعض الحالات التي تنشأ في البيت إلى تكوين تنفر من الحياة العائلية وتكرهها، ولا شك أن أثر هذه الشخصية سوف يظهر في الأعمال المدرسية لهذا لا بد أن يكون الجو الذي ينشأ فيه الطفل جواً عاطفياً مغمور بالحب، لأن جو التشاحن والخصام والتنازع قلما ينسجم مع الصحة النفسية للطفل، ثم إن الروابط بين الوالدين تلعب دوراً خطيراً في تنشئة الأبناء حيث إذا كانت العلاقة التي تربط الزوجين علاقة يسودها التعاون والتفاهم والمحبة تكون هذه الأسرة احتفظت بكيانها ومن المحتم أن تنشأ في جوها أطفالاً متزنين انفعالياً ونفسياً، وهذا الاتزان من شأنه أن يزيد الثقة في نفسية الطفل، فالجو المنزلي الذي تسود فيه علاقات سيئة لكثرة المشاحنات واستبداد الآباء والتفرقة في معاملة الأبناء وقسوة المعاملة من طرف الأم وعدم تلبية مطالب الطفل وانفعالاته المختلفة وغيرها مما يكون سبب في جو من القلق والاضطراب ويؤثر حتماً في حياته المدرسية. (عبد العزيز، ١٩٩٨، ٤٧)

ويضيف (أيديو، ٢٠١٣، ٤٩) إلى أن انعدام العاطفية الزوجية من العوامل النفسية التي قد تسبب التفكك الأسري حيث قد تفتقر العاطفة الزوجية عند أحد الزوجين لسبب أو لآخر بعد فترة قد تطول وقد تقصر، فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب والإخلاص والتعاطف والتودد، وتؤدي عن أجلاً أم عاجلاً إلى وضع حد للعلاقات الزوجية وإنهائها.

وركزت نظرية التفاعل الرمزي أن التفكك الأسري يظهر نتيجة للعلاقات السلبية بين الزوج وزوجته والأبناء، ومظاهر الاتصال والتواصل الرمزية السلبية بين أفراد الأسرة الواحدة، كما وتتنظر إلى أن هناك أثر لمشاهدة الأبناء للممارسات الخاطئة داخل الأسرة كالعنف والمخدرات والتغيب عن البيت بالأيام وغيرها من مظاهر التفكك الأسري، في حين تنادي بأهمية توجيه المقبلين على الزواج وتأهيلهم لكيفية ممارسة الحياة الأسرية المستقبلية وعلاقتها المتبادلة وأدوارهما الزوجين تجاه بعضها وتجاه بعضهما وتجاه أطفالهما، فلا يكفي أن يكون الزوجان من خلفية ثقافية واحدة لنجاح الحياة الزوجية، بل لا بد أن تكون أدوارهم المستقبلية امتداد للأدوار التي عايشوها في السابق فالشباب يتأثر بسلوك والديه ويكتسب منهما القدوة لسلوكه في المستقبل فإذا ما كانت الجماعة المرجعية للزوجين مختلفة تماماً فمن الصعب تكوين أرضية مشتركة بينهما لاختلافهما الثقافي والاجتماعي. (أبو زيد، ٢٠١١، ٥٦)

ب- المعاملة الوالدية:

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التفكك الأسري بأن الأفراد يتعلمون أنماط وأشكال السلوك المنحرف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى بالتقليد والملاحظة، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو الثقافة ككل، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على ممارسة بعض السلوكيات المنحرفة كالتدخين والتغيب عن المنزل، والتصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف، ويطالبون بالألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون بل أن بعض الآباء يعززون الأبناء على التصرف بعنف عند الضرورة. (على، ٢٠١٧، ٢٦٢)

والتفكك الأسري ليس مشكلة تعاني منها أسرة واحدة، ولكن عملية تطوي على عدد من المخاطر والعوامل الوقائية التي تتفاعل بطرق معقدة قبل وبعد انفصال الوالدين أو كليهما وخطر النتائج السلبية المرتبطة بانتهيار الأسرة وتشمل هذه العوامل المرتبطة صراع الوالدين؛ نوعية تربية الأطفال والعلاقات بين الوالدين والطفل، وصحة الأم العقلية؛ المصاعب المالية، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. (Highest, Jamieson, 2007)

ويرى الكثيرون أن الأسرة هي المجتمع والحسن الذي يحتما في كنفه والوالدان يعدان القدوة الحسنة والفعالة بين الأفراد، ويرى علماء النفس أن الأسرة المتكاملة ليست الأسرة التي تكفل أبنائها بل هي الأسرى التي تكفل وتهيئ الجو الملائم في التكيف الاجتماعي.

وذكر (Mooney, Oliver, & Smith, 2009) بأن الإخلال بالواجبات والمهام والوظائف المطلوبة من قبل الأسرة سوف يكون له نتائج سلبية وأن أي نقص في أحد جوانبها واختلال في توازنها سوف يظهر تأثير مباشر على باقي أفراد الأسرة فغياب أحد الوالدين أو كليهما أو استخدام أسلوب تنشئة سلبي أو انعدام الجو الأسري والحب والتعاطف في الأسرة فإن ذلك سيعود إلى التصدع والتفكك ومستقبل الأطفال سيكون مجولاً وأقرب إلى الضياع.

٥- أسباب عقلية:

مستوى التفكير واختلافه بين الزوجين يكون سبب في اختلاف التوقعات بين كل منهما تجاه الآخر، فالأسرة جماعة اجتماعية تسهم في الوقاية من الجريمة، ويقدر ما تكون العناية بالأسرة تكون قدرتها على مواجهة الأعباء التي تتحملها في سبيل تربية أبنائها وحمايتهم من الانحراف، وإصلاح اعوجاجهم. (أبو سكيبة وآخرون، ٢٠١١، ٢٨)

كما أن دور الأسرة في توعية أبنائها لا يمكن إنكاره في بناء أخلاقياتهم وتوجيه سلوكياتهم توجيهاً يتفق مع مبادئ المجتمع وتحمل المسؤولية وتباعتها، وذلك من مرحلة التنشئة إلى مرحلة النضج فالرجولة، ولكل مرحلة خصائصها وملامحها التربوية الخاصة، فالمنزل هو المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الحدث على يد رب الأسرة علومه ومعارفه الأولية، والطفل الذي يربي في جو يسوده الود والتفاهم والثقة والمحبة والتقدير والتوازن بين التقييد والتحرر يصبح من الأصحاء والأسوياء. (سليمان، ٢٠١١، ١٧)

يظهر مما سلف أن الأسباب الكامنة وراء التفكك الأسري تتنوع، فقد تتباين التوجهات، وقد ينعكس هذا التباين على السلوكيات الأخلاقية، وقد تكون الخلافات ذات طبيعة اقتصادية حين تدور حول المسائل المادية وميزانية الأسرة وأوجه الإنفاق ومصارفه وتقسيم المسؤوليات المادية، كما قد يحتدم التفكك الأسري حول الموضوعات التربوية للأبناء بداية من توزيع الأدوار في تحمل مسؤولية التربية ثم طرائق وأساليب هذه التربية وأنماطها، ويأخذ الجانب النفسي حيزاً كبيراً من الخلافات الزوجية، فهناك مستوى عاطفي متبادل بين طرفي العلاقة، وهناك اختلافات شخصية متعددة، وسمات انفعالية مختلفة، وربما تكون الموضوعات الاجتماعية من أكثر الموضوعات التي تدور حولها أسباب التفكك الأسري، فهناك علاقة كلا الزوجين بأسرة الطرف الآخر، وهناك صداقات قد تكون مثار جدل، وهناك علاقة الأسرة بالجيرة، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المؤثرات السلبية الاجتماعية التي باتت تشكل خطراً على الأسرة المسلمة.

رابعاً: مظاهر التفكك الأسري:

تبرز أهم مظاهر التفكك الأسري فيما يلي:

- (١) غياب الدفء الأسري، وتدني مستوى التواصل والتقارب بين أفراد الأسرة وعقد الاجتماعات بين أفراد الأسرة الواحدة، أو عقد الاجتماعات الأخرى التي تضم الأقارب أو الأصدقاء والجيران والمعارف. (الهاجري والرشيدي، ٢٠١٥، ١٢)
- (٢) الانفرادية، حيث يعيش كل فرد من أفراد الأسرة في عالمه الخاص به، الذي قد يتعارض مع تفضيلات بقية الأفراد في الأسرة.
- (٣) بروز مظاهر الأنانية وحب الذات بين أفراد الأسرة، وإهمال مشاكل واحتياجات بقية أفراد الأسرة، مما يزيد من الخوض في التجارب بشكل منفرد، واستشارة الغرباء من خارج الأسرة في القضايا الشخصية أو الأسرية. (جعفر ومسلم، ٢٠١٢، ٢٢٤)

٤) الاغتراب الداخلي للأفراد في الأسرة، ومحاولة البحث عن مزيد من الأصدقاء والتواصل مع الغرباء، مع ترك التواصل مع أفراد الأسرة، مما يعمل على سيادة التفاعلات السلبية بين أفرادها، والمناقشات غير الهادفة بالإضافة على الخلافات المستمرة.

٥) عدم المرونة والجمود في مواجهة الأزمات والمواقف الحرجة التي تواجه الأسرة وصعوبة تحديد الأدوار وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة، والذي يترافق مع عدم التوافق بين أفراد الأسرة، وصعوبة الأداء الجماعي مع تراكم الإحباطات لديهم. (العويضي، ٢٠٠٤، ٣١)

وتطرق العديد من الدراسات السابقة إلى مظاهر التفكك الأسري، حيث يشير (المهدي، ٢٠١١، ١٦٩-١٧٠) إلى أن من أبرز مظاهر التفكك الأسري هي: الطلاق، صراع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء حصول فتور في العواطف المتبادلة، ثم الأمراض العقلية والعصبية التي يصاب بها أحد أفراد الأسرة، على أن أهمها وأكثرها هو الطلاق، ويمكن استعراض تلك المظاهر بنوع من التفصيل على النحو التالي:

أ- **الطلاق**: يحدث الطلاق عندما يتعذر مطلقاً التفاهم بين الزوجين ويستحيل استمرار حياتهما الزوجية على أسس المحبة والتعاون والمودة والعطف المتبادل بينها، ويتم اللجوء إليه لأنه يكون الحل الأمثل الذي لا بديل عنه، ولا شك أن عملية الطلاق هذه يسبقها نوع من الاغتراب والانفصال العاطفي بين الزوجين، قد يطول أمده وقد يقصر بحسب شخصيتهما وظروفهما البيئية.

ب- **صراع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء**: من المعروف أن الشباب في هذه المرحلة العمرية بالذات يبحثون عن قيم جديدة ومواقف حديثة من أجل تحقيق أهدافهم المستجدة خصوصاً مع المتغيرات الاجتماعية، ولذلك نجدهم يرفضون بإصرار القيم التي يحاول الوالدان غرسها فيهم، لأنهم يرونها قديمة لا تتماشى مع المدينة الحديثة، وهنا تكون بداية الصراع مع الآباء خصوصاً وأن هؤلاء لا يقدمون لهم أي دعم لأفكارهم وطموحاتهم.

ج- **فتور العواطف**: ويعبر عنه البعض بالمأوى الفارغ أو العش الزوجي الفارغ أو أسرة القوقعة الفارغة، وكلها عبارات تعكس ما تصير إليه العلاقات الزوجية من فتور في العواطف، بحيث لا يشعر أحد الزوجين بوجود الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية، أو ينظر إليه على أنه غريب، ففقي مثل هذه الأحوال تصبح خلية الأسرة فارغة في مشاعرها

واهية في روابطها العائلية، وتسمي التزامات الزوجين فيها شكلية فارغة من روحها، رغم بقاء الترابط بينهما اسمياً.

د- **الأمراض والعاقات الخطيرة:** قد ينجم التفكك الأسرى داخل الأسرة عن أسباب خارجة عن إرادة أفرادها كفقدان البصر مثلاً أو السمع أو ذهاب العقل مما يجعل من الصعب تكيف أفراد الأسرة.

خامساً: النتائج المترتبة عن التفكك الأسرى.

للتفكك الأسرى آثار يصعب حصرها، ولكن ستحاول الباحثة عرض أهمها فمن ذلك:

١- آثار التفكك الأسرى على الأبناء:

هناك تأثيرات سلبية للتفكك الأسرى على الأبناء وسلوكهم مع أنفسهم والبيئة المحيطة بهم (العابى، وبغدادى، ٢٠١٣)

١- ازدياد جنوح الأحداث وانحرافهم بسبب عدم إشباع حاجاتهم من الحب، والحنان والتقبل، والأمان.

٢- تدني شعور الأبناء بالأمن النفسي والطمأنينة داخل الأسرة فيبقى لديهم الخوف من تدهور الأسرة التي ينتمون إليها وتدميرها.

٣- قد يدفع التفكك الأسرى الأبناء إلى تحقيق أهدافهم وطموحاتهم بطرق غير مشروعة بسبب تغير مبادئهم وقيمهم.

٤- ازدياد الاضطرابات النفسية لدى الأبناء بارتفاع مستوى القلق والاكتئاب بسبب الخلافات الأسرية والصراعات المتعددة، وغياب الأم أو الأب عن المنزل اللذين يمثلان الأمان للأبناء.

٥- الغضب قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات سلبية كالعنف والعدوان، والتتمر المدرسي، السرقة والمخدرات، وإلى حد قد يصل إلى القتل.

٦- إضعاف قدرة الأطفال على التفاعل الإيجابي مع مجتمعهم والتأثير به؛ خاصة إذا كانوا يعيشون حياة الاتكالية ويشعرون أن وجودهم وعدمه سواء بسبب عدم وعي الوالدين بأساليب التربية السليمة، وبالتالي سيكبرون وليس لديهم الدوافع الإيجابية لخدمة المجتمع، مما يؤدي إلى ظهور مجتمع مفكك، غير قادر على السير في ركب التطور والتقدم. (وازي ويوسف، ٢٠١٣، ٢٠١).

٧- التسبب في المشاكل الأكاديمية للأطفال، والتي تتمثل في تدني العلامات الدراسية وضعف المستوى الأكاديمي، تدني مستواهم المعرفي كثيراً وذلك نتيجة غياب الاهتمام الأسرى والمدرسي، وكثير من هؤلاء الأطفال لا يتقنون القراءة والكتابة وخاصة الذين تسربوا من المدرسة بوقت مبكر بسبب تفاقم المشكلات الأسرية وبالتالي ضياع مستقبل هؤلاء الأطفال، وضعف قدرتهم على حل المشكلات التي تواجههم، وعدم قدرتهم على اتخاذ القرارات المناسبة، كما تطل المشاكل الأكاديمية الشباب الجامعي فقد يؤدي التفكك الأسرة إلى عدم إكمال الشباب لدراسته الجامعية، وبالتالي يفقد المجتمع ركيزة أساسية في بنائه الحضاري (التركي، ٢٠١٥)

كما يؤدي التفكك الأسرى في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة، خصوصاً الأولاد من البنين والبنات، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف، فتصبح الغريزة الموجه لسلوك الفرد، وفي هذا تغييب للضمير والالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة، والشاهد على ذلك هم الأحداث من الذكور والإناث الذين ينحرفون ويعقون في سلوك إجرامي نتيجة لتفكك أسرهم. (الخطيب، ٢٠٠٧، ٤٦)

كما أن من أثار التفكك الأسري انتقال الانفعالات السلبية للأبناء؛ إذ إن زيادة حدة التفكك بين الزوجين سينتقل بالضرورة إلى الأبناء، وسيكون التفكك الأسري من أهم عوامل سوء التكيف النفسي والاجتماعي للأبناء، مما يشعر الطفل والمراهق بالعزلة الاجتماعية وفقدان الأصدقاء، وينمي لديه الميول العدوانية وبعض السلوكيات الضارة بالمجتمع مثل تعاطي المخدرات والتخريب، وخاصة تخريب الممتلكات العامة. (Sigan, et al., 2011,18)

٢- أثار التفكك على علاقات الزوجين بالآخرين:

ينتج عن التفكك الأسرى اضطرابات وتطل في علاقات الزوجين بالآخرين خصوصاً الأقارب، فإن كانت هذه علاقة قرابة بين أسرتي الزوجين فإنه غالباً وللأسف تتأثر سلبياً بما يحدث للزوجين، فتحت القطيعة بين الأسرتين، بل ويصبح هناك نوع من الشحنة والعداوة بين أفراد تلك الأسرتين، بحيث لا يطبق فرد رؤية فرد آخر من الأسرة الأخرى في أي مناسبة أو لقاء عام، كما أن الأمر قد ينتقل لأسرة أخرى مستقرة، فإذا كانت هنالك عائلتان بينهما علاقة

زواج بين عدد من أفرادها الذكور والإناث، فإذا كانت عند حدوث تفكك لأسرة واحدة، فقد يلجأ بعض الآباء أو الأمهات إلى نقل أثر هذا التفكك إلى أسرة أخرى، من باب الانتقام أو الضغط على العائلة الأخرى بجميع أفرادها، وتحميلهم مشكلات فرد واحد منهم وقد تكون النتيجة تفكك أسرة ثانية أو أكثر، فيزداد الطين بلة. (الخطيب، ٢٠٠٧)

ومن الآثار المرتبة علي التفكك الأسري انعدام التسامح بين الأزواج، إذ يعد التسامح الزوجي من أهم عوامل التوافق بين الزوجين، فهو يؤدي إلى نشر المودة بين الأزواج وتجاوز الخلافات الزوجية، ولذا يجب تنميته بين الأزواج،(Kord, et al., 2018, 11)

٣- آثار التفكك الأسري على المجتمع:

يبين (Olatunde. & Abisola, 2010) أن الانفصال الأسري ما بين الزوجين سوف يكون له الآثار السلبية على المجتمع كون أفراد باقي الأسرة سوف يتوزعون على مختلف القطاعات بدون توجيه أو رادع والذي سوف يزيد من معدل الجريمة وسرعة الانحراف بين الأبناء.

هذا وقد أشار (العايب وبغدادى، ٢٠١٣) إلى أن التفكك الأسري بالنسبة للأسرة تكون نتائجه كما يلي:

١- الأسرة الذي يسودها التناقض في الاتجاهات والميول والوظائف بين أفراد الأسرة غالباً ما تشحن بالشجار والمنازعات الداخلية والضرب.

٢- عدم وضوح الأهداف من قبل أفراد الأسرة يؤدي إلى تخبط وتكرار الأحداث وضعف الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة.

٣- الأسرة التي تتناقض أهدافها الاجتماعية والعاطفية فيما بينها تكون عرضة دائماً إلى عدم الاستقرار وتنافر أفرادها.

بعض المؤسسات التربوية ودورها في المحافظة على التماسك الأسري بالمجتمع الكويتي

أولاً: دور الأسرة في المحافظة على التماسك الأسري :

الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصيغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات التنشئة أهمية وكفتها أكثر ترجيحاً عن المؤسسات الأخرى، لما تتركه في شخصية الطفل من آثار إيجابية أو سلبية، فلا يمكن أن تحل أي مؤسسة آخر محل الأسرة في المراحل المبكرة من عمر الأبناء، فهي

التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتهيئته لاكتساب الخبرات المتخلفة ليصبح فرداً يخدم نفسه أولاً ومجتمعه ثانياً.

- الدور التربوي للأم :

يمكن تلخيص الدور التربوي للأم في الأسرة في النقاط التالية:

- توفر للأبناء الحنان والمودة والعطف.
- تقدم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة متزنة.
- تسهر على سلامة وصحة أبنائها.
- تمارس السلطة في أسرتها مع ضرورة الاستماع وإعطاء جو من الديمقراطية أيضاً.
- بوصفها نموذجاً أو موضوع اقتداء يجب أن تتجنب التجاوزات كتجاوز السلطة والحماية المطلقة لأن لا تؤدي بالطفل للخوف من المسؤوليات في المستقبل.

- الدور التربوي للأب:

يمكن تلخيص الدور التربوي للأب في النقاط الآتية:

بوصف الأب رئيساً للأسرة عليه أن:

- يمارس سلطته الأبوية على الولد في الوقت الذي يستمع إليه ويوفر له الحنان الضروري لتثنيته تنشئة سليمة ومنتزنة.
- يتدخل عند الضرورة بشكل واضح وموجز ومباشر وصارم آخذاً في الاعتبار سن الولد، وسمات كل مرحلة عمرية وكيفية التعامل معها.
- يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من إرساء شخصيته، بوصفه قدوة أو نموذج يحتذى به.

ثانياً: دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على التماسك الأسري

تعتبر المؤسسة التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع بعد الأسرة والطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو مجتمع المؤسسة التعليمية، هذا الانتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه أداب التعامل مع الغير، فهي تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط، بل توجه الطفل نحو المجتمع والوطن، كما تقدم المؤسسة التعليمية أيضاً إلى جانب هذا الجهد التعليمي في التنشئة جهد آخر من خلال ممارسة السلطة

والنظام وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة الطالب المثالي أو المشاعب والناجح أو الفاشل ، وهكذا تلاحظ أن عمليات التربية بين المؤسسة التعليمية تساهم إسهاماً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه النشء حيث يوفقون فيه ما بين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي يعيشون، وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية والمشاركة وإطاعة القانون وإدراك معنى الحق والواجب والاعتماد على اللص والالتزام بالقيم والمعايير الأخلاقية المطلوبة الأمان واستقرار المجتمع. (العماري، ٢٠٢٢، ٣٨٥)

والمؤسسة التعليمية هي مؤسسة تربية فرعية بالنسبة للنظام التربوي العام للمجتمع ، وهي مؤسسة اجتماعية تعكس المجتمع بصورة مصغره، كما أنها توفر الوسائل والظروف الكفيلة بتربية النشء بما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع، وتقوم بعملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية التي يتم بواسطتها إكساب الفرد القيم والاتجاهات المعاصرة كشخصية فردية (وظفة وآخرون، ٢٠٠٤، ٣٣)

ونظراً لأن الأطفال يأتون من خلفيات مختلفة، فإن عمل المدرسة هو اعتراض وتغيير أو تعديل تلك الجوانب التي قد لا تكون مقبولة لدى المجتمع. في الوقت نفسه، يتم تشجيع جوانب التدريب المفيدة. ويحدث معظم التعلم غير الرسمي بشكل أساسي في إطار مجموعة الأقران. تؤثر مجموعات الأقران على عملية التنشئة الاجتماعية في كل من المدرسة والأحياء. تمثل المدرسة جهداً رسمياً وواعياً من قبل المجتمع لإضفاء الطابع الاجتماعي على شبابه. وتقوم بذلك من خلال محتوى المناهج والأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية. كما يقومون أيضاً بتكوين صداقات اجتماعية بين الشباب من خلال مواقف المعلمين والقيم التي ينقلونها إلى الطفل (الفنيش، ٢٠٠٤، ٤٣).

يعمل المعلمون أيضاً كنماذج للمتعلمين، ويتعلم الطفل في المدرسة المهارات التي تعده إلى حد كبير لعالم العمل. ويتوقع من المدارس رعاية التلاميذ أو تشكيلهم أو تشكيلهم بطرق تضمن تحقيق بعض المواقف والمهارات المحددة. وبالتالي فإن إنشاء إتيقان أكاديمي، وتعليم مهارات التفاعل الاجتماعي، ومساعدة الطلاب على تطوير الالتزام والولاء المجتمعيين، هي أمثلة على الأهداف التي من المتوقع أن تحققها المدارس بشكل معقول. كل هذه جوانب التنشئة الاجتماعية (الحاج، ٢٠٠٣، ٦٨)

التنشئة الاجتماعية في المدارس هي عندما يقوم بعض الناس بالتدريس بوعي، بينما يأخذ آخرون دور المتعلم. هذا الشكل من التنشئة الاجتماعية يسمى التعليم. والتعليم مثل الأسرة هو تعليم عالمي وثقافي. على غرار الأسرة ينقل التعليم أيضاً الثقافة إلى الأطفال. وتعرف المدرسة الأطفال على المعتقدات والمعايير والقيم الموجودة في ثقافتهم. ويتعرض الأطفال في الفصل الدراسي للكتب جنباً إلى جنب مع الأفلام (السيسي، ٢٠٠٧، ٢٣)

ومن خلال التفاعل مع المعلمين وزملائهم في الفصل يتم تعريف الطلاب بمعايير المجتمعات وتوقعاتها. يؤدي هذا إلى إضفاء الطابع الاجتماعي على الطلاب في معايير وقيم ومعتقدات الثقافة السائدة في الولايات المتحدة. وتلعب المدرسة أيضاً دوراً في تشكيل الأطفال والتأثير عليهم كأفراد. ويعلم النظام المدرسي الأطفال كيفية عيش حياة منظمة ، ومن خلال تعريفهم بمعايير وقيم المجتمع يتم تعليمهم الالتزام بالمواعيد ، والانضباط ، والجدولة ، وعادات العمل المناسبة. كما هو الحال مع الأسرة ، وتفرض المدرسة أدوار الجنسين على الطلاب. ويتم تشجيع الطلاب الذكور على متابعة وظائفهم في الرياضيات والعلوم ، بينما يتم تشجيع الطالبات على العمل في وظائف مثل المعلمين. ويلعب نظام التعليم بطريقة مماثلة للأسرة دوراً رئيسياً في التنشئة الاجتماعية (علي، ٢٠٠٤، ١٢).

فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدرجات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وإن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتان الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة. (عفيفي، ٢٠٠٧، ٧٧)

ثالثاً : دور المؤسسات الإعلامية في المحافظة على التماسك الأسري.

إن وسائل الإعلام على اختلافها لها رسائل تود إيصالها إلي الجماهير الواسعة عبر مختلف الأوطان والمجتمعات ومن بين الرسائل الراقية والسامية التي تود هذه الوسائل نقلها هي

التوعية من ظاهرة التفكك الأسري بقية القضاء عليها والتخفيف منها ومن انتشارها الواسع الذي أصبح ينخر المجتمعات ويجعلها هشّة وتتمثل أساليب وسائل الإعلام فيما يلي: (مجاني وسخرية، ١٩٠٢٠١٩)

- **أساليب الصحافة المكتوبة لتحقيق التماسك الأسري:** حيث تعتبر الصحافة المكتوبة من بين الوسائل الأكثر نشرًا لقضايا التفكك الأسري ومحاولة بيان مخاطره ومخلفاته ويمكن عرض أساليبها المتخذة في التالي:

١. عرض برامج دينية لتوصيل رسائل توعية للحفاظ على الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لبناء المجتمع.
٢. بيان مساوئ التفكك الأسري وما هي نتائجه وأضراره التي تمس كل من الزوج والزوجة والأبناء الذين يعتبرون ضحايا للتفكك الأسري وهذا من خلال نشر مقالات وتوضيح النتائج الوخيمة لهذه الظاهرة.
٣. نشر ريبوتاجات مع الأشخاص الذين مروا بتجربة التفكك الأسري لبيان المساوئ العديدة لظاهرة التفكك الأسري.
٤. نشر لقاءات مع أئمة للتوعية من هذه الظاهرة وذلك بالنصح والإرشاد وإيصال رسائل للأسرة وبيان أن أبغض الحلال عند الله الطلاق.
٥. نشر القوانين الردعية الصادرة من طرف الدولة للحد من ظاهرة التفكك الأسري.
٦. نشر نصائح توعية للأسرة بغية الحفاظ عليها وذلك من خلال المضامين الغنية بأساليب التوعية والنصح والإرشاد.
٧. التأثير في الأزواج الذين يرغبون في الطلاق وذلك من خلال نشر مضامين ردعية تبين الجانب المظلم لهذه الظاهرة وما سيأتي بعدها.
٨. تصميم أفلام وثائقية حول التفكك الأسري وما يترتب عنه.

- **أساليب الإذاعة لتحقيق التماسك الأسري والقضاء على التفكك الأسري:** إن الإذاعة تعتبر وسيلة إعلامية لها أدوار توعوية للقضاء على التفكك الأسري من خلال:

١. القيام بلقاءات مع مختصين في علم الاجتماع بغية تقديم رسائل توعية للحد من ظاهرة التفكك الأسري من خلال بيان الجانب المظلم لهذه الظاهرة.
٢. القيام ببرامج إذاعية تبين سلبيات التفكك الأسري ونتائجه.
٣. بث لقاءات إذاعية مع أئمة لتوعية الزوجين والحفاظ على الأسرة.

٤. بث نشرات إخبارية عن نتائج التفكك الأسري.

نتائج البحث:

في ضوء العرض السابقة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١. الأسرة هي النواة لتكوين المجتمع وتحديد تصرفات أفرادها، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك فلا بد من إصلاحها لكي يكون قاعدة أساسية في تنمية المجتمع والسير نحو الرقي والازدهار، ولا يكون ذلك إلا بتفعيل دور الأسرة وقيام كل فرد منهم بواجبه اتجاه المجتمع.
٢. الآباء لهم دور كبير في العناية بتربية الطفل تربية إسلامية نقية صالحة، تتمثل بالجدية والحزم وقوة الشخصية إلى أن يستقل بحياته لأنه عضو فعال في المجتمع، وبه يتطور المجتمع.
٣. المرأة لها دور كبير في بناء المجتمع والسير به نحو الرقي، وبعدها هدمه، فعليها التمسك بالقيم والعادات والإخلاص في تربية الأبناء بصورة جيدة.
٤. المدرسة هي أحد الوسائط المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة.
٥. المدرسة لها دور كبير في تهيئة الطفل اجتماعياً من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل.
٦. المؤسسات الدينية لها دور كبير في عملية التنشئة الدينية للأبناء إذ تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته.
٧. المؤسسات الدينية لها دور كبير في الحفاظ على تراث المجتمع الذي يتضمن مجموعة القيم والتقاليد والدين السائد بين أفراد المجتمع.
٨. المسجد هو حلقة وصل بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية لما يقدمه من تعليم وتوجيه من خلال الخطاب المسجدي الموجه للفرد فنتسج آفاق معرفته وتعزز وتدعم القيم والسلوكيات المناسبة التي تعلمها في إطار الأسرة المنسجمة مع تعاليم الدين التي سيتلقاها في المسجد.
٩. المسجد له دور اجتماعي في الحفاظ على وحدة المجتمع وتكامله وتوازنه وتقديمه وضرورة للفرد لتشكيل وعيه الاجتماعي وليحيا المجتمع حياة طيبة وآمنة

١٠. للمؤسسات الإعلامية دور كبير في مواجهة ظاهرة التفكك الأسري من خلال عرض برامج دينية لتوصيل رسائل توعية للحفاظ على الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لبناء المجتمع

١١. للإعلام دور كبير في نشر نصائح توعية للأسرة بغية الحفاظ عليها وذلك من خلال المضامين الغنية بأساليب التوعية والنصح والإرشاد

توصيات البحث:

في ضوء النتائج السابقة يمكن عرض بعض التوصيات على النحو التالي:

- إعداد برامج توعية للزوجين قبل الزواج للتعرف على حقوق وواجبات كل منهما اتجاه الآخر.
- إنشاء عيادات نفسية متخصصة لمعالجة المشكلات الأسرية والتغلب على ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الكويتي.
- توفير أماكن الترفيه الموثوق بها للأبناء وذلك للحد من ظاهر انحراف الأحداث بسبب كثرة أوقات الفراغ.
- زيادة الأنشطة الثقافية والتربوية التي تساعد في اختيار أحد الزوجين للآخر وفق أسس إسلامية.
- تفعيل دور المؤسسات التربوية في التعرف على المشكلات المسببة للتفكك الأسري والعمل على حلها.
- على خطباء المساجد أن يلعبوا دوراً قيادياً في متابعة ظاهرة التفكك الأسري بأشكالها، ورصد السلوكيات السلبية تجاه الأفراد والمجتمع، ومن ثم يأخذوا بأيديهم ويرشدوهم إلى الخير والرشد.
- يحدب أن تستهدف المؤسسات التربوية تنمية قدرات الشباب وتمكينهم من التغلب على المشكلات التي تواجههم وتخلق عرقلة في سبيل استقرار الحياة الأسرية.

المراجع:

١. أبو حطب، فؤاد (٢٠١٣). علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. أبو زيد، نبيلة (٢٠١١). علم النفس الأسري، القاهرة: عالم الكتاب.
٣. أبو سكينه، ناديا حسن وخضر، منال عبد الرحمن (٢٠١١). العلاقات والمشكلات الأسرية، القاهرة: دار الفكر العربي.

٤. الأطرش، عصام(٢٠١٨). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في الضفة الغربية من وجهة نظر المواطنين، المؤتمر الدولي المحكم: التفكك الأسري: الأسباب والحلول، طرابلس ٢١-٢٢/١٢/٢٠١٨، ٨٧-١٠٢.
٥. أيديو، ليلي(٢٠١٣). التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(١١).
٦. بدوي، أحمد زكي (١٩٨٦). معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
٧. بن قادة، حميدة ودواعر، نصيرة (٢٠١٧). أثر التفكك الأسري على التوافق الدراسي للأبناء المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة الجبالي، بونعامة خميس مليانه، الجزائر.
٨. التركي، علي(٢٠١٥). دور وسائط التربية" الأسرة والمدرسة والإعلام" في تنمية القدرة لدى الأبناء" دراسة ميدانية، نشرت في حريد الرأي الكويتية، <https://www.alraimedia.com/Home/Details>
٩. جعفر، ضمياء ومسلم، سعاد(٢٠١٢). أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي، دراسة مسحية لطلبة الجامعة العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية، بغداد، العراق، ع(٣٩)، ٢١٤-٢٣٦.
١٠. الجهني، منال سال (٢٠٢١). التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
١١. الحاج، محمد أحمد علي(٢٠٠٣). أصول التربية، ط ٢. عمان، الأردن: دار المناهج
١٢. الحربي، نايف(٢٠١٢). التفكك الأسري وأثره على شخصية الأبناء ومشكلاتهم السلوكية والانفعالية، كلية التربية جامعة طيبة، المدينة المنورة.
١٣. الحسن، إحسان(٢٠٠٨). علم اجتماع الجريمة، عمان، دار وائل للنشر.
١٤. حسن، خديجة حسن محمد(٢٠١٢). العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالمرض في ولاء الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
١٥. الحلبي، حياة(٢٠٠٨). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث في مركز السجن المركزي البحريني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين.
١٦. حميد، زغير (٢٠١٠). الانحراف والصحة النفسية، عمان: دار الثقافة للنشر.

١٧. الخطيب، أحمد، والخطيب، رداح (٢٠٠٦). **المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل**، الأردن: عالم الكتب الحديث.
١٨. الخوري، توما جورج (١٩٩٨). **سيكولوجية الأسرة**، بيروت، دار الجيل.
١٩. الذئب، مباركة (٢٠١٧). **التفكك الأسري وأثره في سلوك الأبناء**، **المجلة الليبية للدراسات**، ٢ (١٣)، ٢٠١٧، ص ١١٩ - ١٤٢ .
٢٠. زكريا إبراهيم (١٩٥٨). **الجريمة والمجتمع**. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٢١. زيدان، محمد مصطفى (٢٠١٤). **النمو النفسي للطفل والمراهق " أسس الصحة النفسية**، المكتبة الجامعية ليبيا.
٢٢. سليمان، أحمد إبراهيم مصطفى (٢٠١١). **دور مؤسسات المجتمع المدني في منع الجريمة**، مركز الإعلام الأمني.
٢٣. السيد، طارق (٢٠٠٨). **علم الاجتماع المدرسي**. الإسكندرية: مؤسسة شهاب الجامعة.
٢٤. السيسي، جمال أحمد (٢٠٠٧). **محاضرات في أصول التربية**، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.
٢٥. الشافي، محمد (٢٠٠٦). **التفكك الأسري وانحراف الأحداث**، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري، جامعة ناي العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦ م.
٢٦. العايب، سليم، وبغدادى، خيرة (٢٠١٣). **التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل**، **المتلقي الوطني الثاني**، الاتصال وجود الحياة في الأسرة، ٩-١٠ إبريل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي بن رباح: الجزائر.
٢٧. عبد العزيز، صالح (١٩٩٨). **التربية الحديثة**، القاهرة، دار المعارف.
٢٨. عبد الغني، سلوى، وطه، منال (٢٠١٧). **فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في المجتمع السعودي في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم**، **مجلة العلوم التربوية**، ١ (١)، ٢٥١ - ٣١٥ .
٢٩. عبد المعطي، حسن (٢٠٠٣). **الأسرة ومشكلات البناء**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.
٣٠. عبد الوهاب، ليلي (٢٠١٥). **العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد النساء**، دار المدي للثقافة والنشر، القاهرة، ص ١٨ .

٣١. العقيدى، صالح حسين (٢٠٠٨). أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية" دراسة سببية مقارنة على طلاب المدارس الثانوية للبنين بشرق الرياض، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف ، الرياض.
٣٢. على، نور(٢٠١٧). العنف الأسرى وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى طالبات المرحلة الثانوية، **مجلة الفتح**، مج(١٣)، ع(١).
٣٣. العمارى، بنور ميلاد عمر(٢٠٢٢). المؤسسات التعليمية ودورها في الوقاية من الانحراف والجريمة، **مجلة التربوي**، جامعة المرقب، ع(٢٠)، ص ص ٣٧٩ - ٣٩٩.
٣٤. العويضى، إلهام بنت فريج(٢٠٠٤). أثر الإنترنت على العلاقات الأسرة بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
٣٥. الفراء، براهيم (٢٠٠٦). دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، **مجلة جامعة الأزهر**، ٨(١)، ص ١-٣٦.
٣٦. الفنيش ، أحمد (٢٠٠٤). **أصول التربية** ، ط ٣ . بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة.
٣٧. قليل، محمد رضا(٢٠١٨). التفكك الأسرى وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، **مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع(٣٨)، ٣٧-٣٨.
٣٨. الكنانى، فاطمة المنصر (٢٠٠٠). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، عمان، ٢٠٠٠، ص ١١٥.
٣٩. محمود، مصطفى فهمي (٢٠٠١). **العنف الأسري في الغرب**، عمان ، مؤسسة ابن سينا للبحوث
٤٠. المرزوقي، صهيب بن عيسى بن زيدان (٢٠١٦). أساليب وقاية الأسرة من التفكك من خلال حديث أم زرع، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة.
٤١. المصيلحي، نجلاء محمود رؤوف (٢٠١٩). التفكك الأسري ومخاطره على رأس المال البشري: دراسة ميدانية: **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، المجلد(٨)، العدد(٤)، ٢٩-٦٥.
٤٢. المهدي، محمد(٢٠١١). مشكلة التفكك الأسري: الواقع وسبل التجاوز، **مجلة الملف**، (١٨)، ١٦٦ - ١٩٢.

٤٣. الهاجري، تهاني منقاش، والعبد الغفور، محمد محمود، والرشيدي، غازي(٢٠١٥). واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت، مجلة دراسات تربوية ونفسية، ع(٩٨)، ج(١). جامعة الزقازيق، ١-٢٩.
٤٤. الهرفي، عبد الرحمن بن محمد(٢٠١٤). التفكك الأسري، ملتقى الخطباء، <https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9>
٤٥. الهواري، ازدهار خلف سلمان (٢٠٢٠). التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
٤٦. وازي، طاوس ويوسف، عادل(٢٠١٣). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء(الانترنت والهاتف النقال نموذجا)، الملتقى الوطني الثاني للاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المنعقد بتاريخ ٩-١٠ إبريل، ٢٠١.
٤٧. وطفة، على أسعد وأخرون(٢٠٠٤). علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع.
٤٨. يحي، حسن عايل، والمنوفي، سعيد جابر(٢٠٠٨). المدخل إلى التدريس الفعال، الرياض: الدار الصوتية للتربية.

المراجع الأجنبية

1. Atefeh, A., Tayebah, M., Ali, S., Mohammad, G& ., Rasoul, S. (2015). Moral Intelligence of faculty members and Educational-Administrative Managers of Islamic Azad University. **Journal of Applied Sciences Research**, Special Issue, 418-421.
2. Boutwell, B. & Beaver, K(2010)The role of broken homes in the development of self-cont \$5 oropensity score matching approach, **Journal of Criminal Just**, (4), 489- 495.
3. Highest, G. and Jamieson, L. (2007) Cool for Change. Young People and Change. Final Report. Centre for Research on Families and Relationships, University of Edinburgh
4. Kindlon,d,& Thompson, m,(2002). raising can protecting the maral life of children, new yourk, Ballantine
5. Kord, M. & S. Khan, M. ; Sharbafshaaer, M. & Akhtar, T. (2018). Effect of Family Forgiveness on Anger and Marital Satisfaction of University Employees. **International Journal of Scientific and Engineering Research**. 09.

-
6. Lynn wardle (2011) The Disintegrattion of Fanilles and Children's Right to Their Parents ave Maria Law Review .
 7. Mechgoug, Lamia: The Disintegration of the Southern Family in William Faulkner's the sound and the Fury, master thesis, university of Mohamed Kheither- Biskrs, 2015.
 8. Mooney Ann, Chris Oliver & Marjorie Smith (2009). Impact of Family Breakdown on Children's Well-Being Institute of Education, University of London.
 9. Ngina, G. P. (2018). Influence Of Family Breakdown On Pre Primary School Children's Learning Outcomes In Kiambu County, Kenya. Master, Kenyatta University, Kenya.
 10. Olatunde, P. & Abisola, B. (2010). Broken Home and academic performance³ of adolescents in secondary schools in Ibadan Nigeria. **The Journal of International Social Research**. 3(12). 470-478.
 11. Olusola, O., & Samson, A. (2015). Moral Intelligence: an antidote to examination malpractices in Nigerian schools. **Universal Journal of Educational Research**, 3(1), 32-38.
 12. Reeta,V. & Singh, G. (2020).Broken Families and Impact on Juvenile Delinquency.International Journal of Humanities and Social Science Invention (IJHSSI), 2(1),63-66
 13. Sigan, l, Seltzer, m. & Barker, E. (2011). Marital quality and families of children with Developmental Disabilities. **International Review of Research in Developmental Disabilities**, 41(1): 1-30.